وليس للفن المصرى فى رأيه أثر فى الوجود ، ولا للموسيقى المصرية وقع فى النفس، ولا للأدب نصيب من الحياة، ولا للحياة المصرية كلها وضع من أوضاع الذوق ...

وبعد فليت هذا الذى يتشبه بالإنجليز هذا التشبه ؛ يحاكيهم فى غير الحلة والحذاء والقليون والقبعة ! نعم ليته ينقل عنهم بعض ما بهروا به العالم من خلقهم ، بل ليته علم أن الإنجليز أبعد الناس عن التقليد السخيف لأنهم لا يرون بينه وبين الصعلكة كبير فرق !

ليته نقل علمهم وأتقن أسلوب تفكيرهم ، ثم اقتنع بهذا الجد وحافظ على مظهر قوميته وروح وطنيته ، وإن بعض إخوانه ليعود إلى وطنه وما أغناه ماء التاميز عن ماء النيل ، وما إن يرضى بأن يقيم من نفسه دليلاً على شعوره بحقارته !

وما لهذا المتكلف وللعلم وبيده « رخصة » بأنه كفء على الدوام أحسن أو أساء ؛ وما به حاجة إلى أن يعمل فهو سابق غيره إن جد وإن أهمل بحكم هذه الوثيقة بل هذه الحجة الدامغة التى تغنى عن كل شىء ! وإن وثيقته هذه لتذكرنى « بصكوك الغفران » التى كانت تبيعها الكنيسة للناس فى العصور الوسطى فتغفر لهم ما تقدم من ذنوبهم وما تأخر ، أو بما يكون لصوم يوم عاشوراء عند السذج من عامة المسلمين من جزاء فى الدنيا والآخرة ...

وإن إكبار المجتمع لمثل هذا المصرى الآتى من الخارج ليجرى على أسلوب كأسلوب العوام الذى تراه فى مثل قولهم : « فلان متربى فى بلاد بره » أو كأسلوب بعض جهلاء القوات فى الجيل المنصرم عند ما كانوا يقولون « فلان جى من استنبول »

لقد ذهب الزمن الذى كان يراد فيه وضع هؤلاء القادمين من الخارج مهما يكن من عجزهم موضع التفوق ومات الغرض من ذلك بتيقظ قوميتنا وانبعاث نهضتنا ؛ فحتام نشهد على أنفسنا بالضعة ونقدح فى كفاية معاهدنا وأساتذتنا ؟

يا معالى وزير المعارف ! لأنت أحد أساطين نهضتنا القومية المباركة ، فمن غيرك اليوم يقتلع هذا الداء من أصوله ويقول لمن يعمل : المكافأة على قدر العمل ، وقيمة كل امرئ ما يحسن ! بذلك تقضى معاليك على عيب من أهم عيوب التعليم فى هذا الجيل الذى يرتقب الخير على يديك .

الخفيف

بواب مصر ...

السفير « هربرت »

بوابَ مصرٍ قف بجنب الباب ... أرأيت فى الصحراء غير سراب

حرب ولا مثل الحروب، عجيبة ... دعوى المودة من عدّى أوشاب

تركتك مصر بموضع ما اختاره ... من قبلُ أقوامٌ ذوو ألباب

سجن أسرت به جنودك طيّعاً، ... حسناً فعلت بجيشك الغلاب !

فلتبق حيث اخترت فى مهجورةٍ ... واسمع صداك جوابَ غير مجاب

يكفى عقاباً للجهول وقوفُه ... فى موقف يكفيه كل عقاب

البحر عن يسراك فارشف رشفة ... وانعم بأمواه لديك عِذاب

والرمل عن يمناك فاطعم سائغاً ... ماشئت بين رُبى و بين هضاب

بابٌ لمصرٍ لم يجادلك امرؤ ... فالزم مكانك فيه كالبواب

عبد اللطيف النشار

غن ...

أيها الشاعرُ قُمْ وانقُرْ عَلَى ... عودِك الحانِي وَرَدِّدْ أغنياتِكْ

إنما أنتَ شُعَاعْ ... عن قريبٍ يغربُ

وأمانيكَ خداعْ ... وسرَابٌ يكذبُ

اركب الزَّوْرقَ واسْبَحْ فنداً ... لا ترَى الزَّوْرقَ يجْرِى ويَهِيم

واجمع الطيرَ حواليك وكنْ ... أوّل الشادينَ ألحانَ النعيم

وارْتَشِفْ أكوابك السكرى فنى ... هذه الأكوابِ صفوٌ مستديم

وابتذِلْ دنيا الجياعْ ... فهى هم يَنهبُ !

وهى عنف وصِراعْ ... وضَجيجٌ متعبُ !

موكبُ الدنيا يُغَنِّى لحنَه ... فانتَظِمْ فى موكب الدنيا وغَنّ

العذارَى يتهادين به ... راقصات فيه فى صفّ وأمْنِ

قُمْ تَرَنَّمْ ، قمْ وسَبِّحْ للهوى ... وانسَ ما تحمِل من وهم وحزْن

واهب الحسن المشاعْ ... فقريبًا يذهبُ

إنما الدنيا متاعْ ... ونعيمٌ طيبُ

عبد العليم عيسى